

بتاريخ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٢، شهدت الخليل تطوراً ملحوظاً في أسلوب عمل المستوطنين من سكان كريات أربع؛ اذ سلك هؤلاء منحى أكثر هجومية في تحقيق هدف استيطان مركز الخليل؛ فقامت مجموعة منهم بهدم عدد من المنازل العربية وتسوية الارض في منطقة تقع قرب سوق الخضار، بهدف اقامة ٢١ منزلاً عليها، مقدّمة لبناء حي يهودي كامل. وتجاوبت حكومة بيغن مع هذه التطورات بصورة موازية، فشكّل بيغن، ونائبه ليفي، طاقماً لتنفيذ مشروع بناء حي يهودي ومباشرة العمل فيه، وعيّن المدير العام لوزارة الاسكان رئيساً للطاقم، الذي ضمّ، الى جانبه، المسؤول عن منطقة القدس في وزارة الداخلية وعدداً من خبراء البناء والتخطيط. وصرّح ليفي، في هذه المناسبة، بأن «اعادة بناء حي يهودي في الخليل قد أصبحت حقيقة قائمة، واننا لن نخضع للضغط من الداخل، أو الخارج». وكشف ليفي، في وقت لاحق (١٩٨٣/٧/١٠)، عن ان لدى وزارة الاسكان التي يرأسها، خطة من مرحلتين لبناء الحي اليهودي. تهدف المرحلة الأولى الى توطين بضع عشرات من العائلات؛ بينما تهدف الثانية الى توطين ٥٠٠ عائلة يهودية وسط المدينة؛ على ان يستغرق تنفيذ الخطة ثلاثة أعوام. وخلال الفترة اللاحقة، تابعت الحكومة رسم مخططاتها لتعزيز الاستيطان في الخليل^(٥٤).

تل الرميضة

تابع مستوطنو كريات أربع محاولاتهم التي خططوا لها مسبقاً، فتحرّكت مجموعة منهم نحو منطقة تل الرميضة التي أصبحت هدفهم الجديد. ولم يلبثوا ان نقلوا ثلاث عائلات يهودية، سراً، للسكن في أعالي التل، حيث تقرر ان تقام نواة مستوطنة جديدة تحمل اسم رمات يشاي، نسبة الى والد الملك داوود. وتمّ تزويد المستوطنة الجديدة، لاحقاً، بمولد كهربائي وخزانات للمياه، وأقام فيها عدد من اتباع الحاخام مئير كهانا. وحصلت المستوطنة الجديدة، أخيراً، على موافقة وزير الامن والقضاء الاسرائيليين اللذين صادقا على «شرعيتها» حيث اقيمت^(٥٥). وأكدت مصادر اسرائيلية ان رمات يشاي «ليست سوى [المستوطنة] الأولى ضمن مخطط لاقامة سلسلة مستوطنات جديدة في قلب الخليل، على اراضٍ كانت، في السابق، تابعة لليهود»^(٥٦).

منطقة شارون الصناعية

في محاولة لتقوية وضع المستوطنات اليهودية في منطقة الخليل، وجلب المزيد من السكان اليها، دعا وزير التجارة والصناعة، اريئيل شارون، الى اقامة مستوطنة جديدة تخصص لانشاء مجمع صناعي. وقام شارون بجولة، لهذا الغرض، بتاريخ ١٩/٥/١٩٨٦، عاد، بعدها، وأصدر تعليمات الى المسؤولين في وزارته للبدء، فوراً، في تنفيذ مخططات تتضمن اقامة مركزين صناعيين كبيرين في منطقة الخليل. وتقرّر ان يقام المركز الأول فوق قطعة أرض قدرّت مساحتها بـ ٦٠٠ دونم وتقع قريباً من مفرق قرية دورا؛ أمّا المركز الثاني، فيقام على مساحة قدرّت بـ ٦٠ دونماً فوق تلة تجرى الاستيلاء عليها؛ وكذلك على المنطقة المجاورة لها، لضمان البناء اليهودي ولخلق مجالات جديدة لبناء مستوطنات يهودية أخرى تحيط بالخليل. ودرس شارون وحاشيته، في حينه، امكان تعزيز المستوطنات القائمة في منطقة جبل الخليل^(٥٧). وأعلن شارون عن انه لن ينتظر طويلاً وسوف يبدأ العمل فوراً وبدون تأخير. وصرّح بأنه «سوف يحصل على الالتزامات الضرورية من وزارة المالية»^(٥٨). وبالفعل، شرعت جرافات اسرائيلية في العمل في اراضٍ تبلغ مساحتها ٧٠٠ دونم، تقع في منطقة بيت عينون قريباً من مستوطنة كريات أربع. وتعود ملكية الاراضي هذه الى عائلات غيدة والقيسي وجويحان والبكري. أمّا